القصيدة (13) بعنوان:

(إرفع برأسكَ عالياً)*

شِعرُ: أ.د. جودت أحمد سَعادة

مقدمة:

وانبَلجَ فَجرٌ عِلميٌ جَدِيدٌ

بقلم أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

من مكةِ المكرمةِ، البقعة الأطهرعلى ظَهر البَسيطةِ كُلِها، اجتمعَ نفرٌ يؤمن بتطوير الدراساتِ الاجتماعيةِ عن طريقِ العملِ الجماعي العربي الواسع، وقام مشكوراً بمهاتفة المتخصصينَ في هذا المجال من المحيط إلى الخليج، يبلغونهم بفكرة إنشاءِ ملتقىً علميٍ لخدمةِ التخصص، باستخدام التليجرام أولاً كأبسط مستويات التواصل الاجتماعي، من أجل طرح مناقشات علمية، وتبادل المعلومات والآراء والأفكار، التي تثري معارف المنتسبين إليه وتشجعهم على التواصل والمشاركة.

وبعد تسعة أشهرٍ من التعارف والتفاعل وتشكيل اللجان وطرح البحوث والموضوعات الحديثة الكثيرة، تخمرت مجموعةٌ من المقترحات البناءة، كان تشكيلُ جمعيةٍ علميةٍ تُعنى بالداسات الاجتماعية التربوية، وإنشاء موقع الكتروني للملتقى، وإصدار دوريةٍ علميةٍ مُحَكمة على رأس أولوياتها. وبدأ مشوارُ الإجراءات الرسمية لتأسيس الجمعية العلمية، والتي ربما تأخذ وقتاً إضافياً، بجانب إصدار المجلة المُحكمة، في حين انطلقت فكرة ضرورة إنشاء موقع إلكتروني بحماسةٍ منقطعة النظير، خلال اللقاء العلمي الذي عُقِدَ في مدينة جدة في التاسع عشر من شهر مارس(آذار) من عام 2016م، والذي حضرتهُ كوكبةٌ من أساتذة الجامعات من عدة أقطار عربية، حيث تمَّ تحديد الخطوات الواقعية لإظهار الموقع إلى حيز الوجود، إبتداءاً من الحصول على الدعم المادي المطلوب، إلى اختيار الشخص المناسب للتصميم، إلى تحديد ساعة الصفر المرغوب فيها لانطلاق الموقع إلى عالم الفضاء الإفتراضي.

وبلا شكٍ، فإنه سيكون لانطلاقة الموقع الالكتروني للملتقى العربي للدراسات الاجتماعية التربوية، الآثار العلمية والمهنية الكبيرة على ميدان التخصص، وبخاصةٍ إذا ما تمَّ استغلالها على الوجه الأكمل من جانب المنتسبين لهذا الميدان، الذي يناشدنا جميعاً بضرورة خدمتهِ وتطويره نحو الأفضل، لا سيما وأن عوامل النجاح كلها متوفرة، في تلك الكفاءات والخبرات الجبارة والمتنوعة للمتخصصين في مشارق الوطن العربي ومغاربه، مما يجعلنا نهيب بالجميع كي يدلو بدلوهم في خدمة هذا الموقع العلمي التخصصي المرغوب فيه.

وبسبب نجاح المخلصين لهذه الخطوة العلمية المنشودة، منذ أن كانت فكرةً في جامعة أم القرى، إلا أن أصبحت حقيقةً واقعةً بتوفيقٍ من الله عز وجل أولاً، وبدعم الخيرين مالاً وجهداً وإدارةً ثانياً وأخيراً، فقد جاشت شاعريتي المتواضعة بقصيدةٍ قصيرةٍ، أهديها للجميع بهذه المناسبة العطرة، تحت عنوان: (إرفع برأسكَ عالياً):

إرفع برأسكَ عالياً

أمُ القُرى هَل للتَخَصصِ دَارُ ... يَزهُو بِها العُلماءُ والأَخيَارُ
هبّ الجَميعُ رِجالُهم ونِسَاؤهُمْ ... للجَمعِ فيها قَلعةٌ ومَزارُ
أنباءُ شَاعت في البِلادِ بِمولدٍ ... فيه التَخَصصُ للعُلا مِشوَارُ

أهلُ المَشارقِ للتَخصصِ نَاصروا ... ومن المَغاربِ أشرَقت أنوَارُ
هذا التَجمُعُ للبُحُوثِ مُبَارَكٌ ... والرَأيُ يَعلو والنِقاشُ يُدارُ
مِن مَوقعٍ يأتيكَ خَيرُ مَعَارِفٍ ... للعِلمِ فِيها مَلعَبٌ ومَطارُ

يا رَبِ وَفِق لِلتَجَمُعِ مَوقِعٌ ... فيه المَنَاهِجُ مَرجِعٌ مُختارُ
وطَرائِقُ التَّدريسِ أصلُ تَعَامُلٍ ... فيها المُعَلِمُ بَارِعٌ مِغوَارُ
وشَرَائِحُ التوضيح تَبقَى مَوئلاً ... للدرسِ فيها كَوكَبٌ ومَدارُ

يَبقَى التَخصُصُ للجميعِ أمانةُ ... عَرضُ البحوثِ مُحَرِكٌ ومَسَارُ
وانبلجَ فَجرٌ للعُلومِ بِموقعٍ ... دِراسَاتُ تَسطَعُ في الفَضاءِ منارُ
تَعليمُ نَشءٍ واجتماعُ مَحَبةٍ ... ضِمنَ البُحوثِ نَتائِجٌ وقَرارُ

فَادفع برأيكَ عَالِماً ومُعَلِماَ ... إنّ الحَياةَ تَجارُبٌ وَحِوارُ
وارفع برأسكَ عَالِياً أنتَ الذي ... حَملَ التَخصصَ في الحياةِ شِعَارُ

شِعرُ أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

23 – 4 – 2016م